[221] العقول عن هذا، وأين يوجد مثل هذا ؟. أتظنون أن ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد (صلى ا عليه وآله)، كذبتهم وا أنفسهم ومنتهم الاباطيل (1) فارتقوا مرتقا صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة (2) وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا لقد رامو صعبا، وقالو إفكا، وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذ تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين. رغبوا عن اختيار ا واختيار رسول ا (صلى ا عليه وآله) وأهل بيته إلى اختيارهم، والقرآن يناديهم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخير سبحان ا وتعالى عما يشركون " (3) ويقول عزوجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى ا ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم - الآية " (4) وقال: " ما لكم كيف تحكمون * أم لكم كتاب فيه تدرسون * إن لكم فيه لما تخيرون * أم لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيمة إن لكم لما تحكمون * سلهم أيهم بذلك زعيم * أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين " (5) وقال: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (6) أم " طبع ا على قلوبهم فهم لا يفقهون " (7) أم " قالوا سمعنا وهم لا يسمعون * إن شر الدواب عند ا الصم البكم الذين لا يعقلون * ولو

---

(1) أي اوقعت في أنفسهم الامانى الباطلة، أو أضعفتهم الامانى، من " من الناقة منا " أي حسرها وهزلها. (2) الدحض - بالتحريك -: الزلق. والحضيض: القرار من الارض عند أسفل الجبل، وعند أهل الهيئة هي النقطة المقابلة للاوج. وفي القاموس: رجل حائر بائر أي لم يتجه لشئ ولا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا. (3) القصص: 68. (4) الاحزاب: 36. وتتمة الاية " ومن يعص ا ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا " (5) القلم: 36 إلى 42. (6) محمد صلى ا عليه وآله: 24. (7) راجع سورة التوبة: 89.